

الذهب يرتفع مع تزايد المخاوف بشأن خطط الرسوم الجمركية المتبادلة

27 مارس، 2025



ارتفعت أسعار الذهب اليوم الخميس، حيث فاقت الرسوم الجمركية الأمريكية على السيارات التوترات التجارية العالمية، قبل الموعد النهائي المحدد في الثاني من أبريل لفرض رسوم جمركية متبادلة من أكبر اقتصاد في العالم.

ارتفع سعر الذهب الفوري بنسبة 0.3% ليصل إلى 3028.65 دولارًا للأوقية، اعتبارًا من الساعة 06:50 بتوقيت غرينتش. كما ارتفعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي بنسبة 0.5% لتصل إلى 3036.10 دولارًا.

وكشف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الأربعاء عن رسوم جمركية بنسبة 25% على السيارات والشاحنات الخفيفة المستوردة، بدءًا من الأسبوع المقبل، مما يوسع نطاق الحرب التجارية العالمية.

يخشى المستثمرون من أن تؤدي الرسوم الجمركية المتبادلة التي

فرضها ترامب، والمتوقع أن تدخل حيز التنفيذ في الثاني من أبريل، إلى ارتفاع التضخم، وإبطاء النمو الاقتصادي، وتفاقم التوترات التجارية. دفعت المخاوف بشأن سياسات ترامب الجمركية الذهب إلى مستوى قياسي بلغ 3,057.21 دولارًا أمريكيًا في 20 مارس.

يتوقع أكاش دوشي، الرئيس العالمي للذهب في مركز اس بي دي آر، أن يتجاوز الذهب مستوى 3,100 دولار أمريكي إلى 3,300 دولار أمريكي للأونصة، وأن "السوق قد يرتفع بنسبة 8%-10% أخرى بحلول نهاية عام 2025 إذا استمرت رياح السوق الكلية والفعلية المواتية للمعدن الأصفر".

ورفع بنك جولدمان ساكس يوم الأربعاء توقعاته لسعر الذهب في نهاية عام 2025 من 3,100 دولار أمريكي إلى 3,300 دولار أمريكي للأونصة، مشيرًا إلى تدفقات صناديق الاستثمار المتداولة التي فاقت التوقعات، واستمرار الطلب من البنك المركزي. ويتوقع البنك الاستشاري أن تواصل البنوك المركزية الآسيوية الكبرى شراء الذهب بكثافة خلال السنوات الثلاث إلى الست المقبلة لتحقيق أهداف احتياطي الذهب الأعلى.

على صعيد صناديق الاستثمار المتداولة، يتوقع جولدمان ساكس تدفقات أكبر من المتداولين الباحثين عن ملاذ آمن، وخاصةً في حال حدوث ركود اقتصادي في الولايات المتحدة. هذا، إلى جانب زيادة الطلب على الذهب كأداة تحوط، قد يدفع الأسعار إلى 3680 دولارًا للأونصة بحلول نهاية عام 2025.

وينتظر المستثمرون بيانات نفقات الاستهلاك الشخصي الأمريكية، المقرر صدورها يوم الجمعة، والتي قد تُلقي مزيدًا من الضوء على مسار أسعار الفائدة الأمريكية.

وقال إيليا سبيفاك، رئيس قسم الاقتصاد العالمي في شركة تاست لايف: "يُمثل ارتفاع سعر الذهب في مارس، والذي يقترب من 3057 دولارًا، مقاومة فورية لأسعار الذهب. يليه مستوى 3100 دولار".

في الأسبوع الماضي، أبقى البنك المركزي الأمريكي سعر الفائدة القياسي ثابتًا، لكنه أشار إلى أنه قد يخفض أسعار الفائدة لاحقًا هذا العام. وتميل السبائك غير المُدرّجة للعائد إلى الازدهار في بيئة أسعار الفائدة المنخفضة.

وصرح نيل كاشكاري، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس، بأنه على الرغم من أن البنك المركزي الأمريكي قد أحرز تقدمًا

كبيرًا في خفض التضخم، إلا أنه "لا يزال أمامنا المزيد من العمل" للوصول بالتضخم إلى هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2%.

تباينت أسعار المعادن الثمينة الأخرى يوم الخميس؛ حيث ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0.1 بالمئة إلى 33.73 دولار للأوقية، بينما تراجع البلاتين 0.4 بالمئة إلى 970.34 دولار، وخسر البلاديوم 0.5 بالمئة إلى 963.03 دولار.

وقال محللو السلع الثمينة لدى انفيستنج دوت كوم، ارتفعت أسعار الذهب في التعاملات الآسيوية يوم الخميس، مدعومةً بتجدد الطلب على الملاذ الآمن بعد أن فرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسومًا جمركية بنسبة 25% على جميع واردات السيارات، مما يُمثل تصعيدًا في أجندته المتعلقة بالرسوم الجمركية.

أثارت رسوم ترامب الجمركية، التي ستُفرض في 2 أبريل، إلى جانب مجموعة من الرسوم الجمركية الأخرى، حالة من العزوف عن المخاطرة في الأسواق العالمية، حيث تكبدت وول ستريت والأسهم الآسيوية خسائر فادحة.

دفع هذا الأمر الذهب إلى الملاذ الآمن، وسط مخاوف متزايدة من أن يُنفذ ترامب تهديداته الأخرى بفرض رسوم جمركية. ويدعم الذهب الطلب على الملاذ الآمن في ظل مخاوف ترامب من الرسوم الجمركية

في حين شهد الذهب بعض عمليات جني الأرباح في وقت سابق من هذا الأسبوع، إلا أنه ظل قريبًا من أعلى مستوياته القياسية، حيث عزز عدم اليقين بشأن التجارة والسياسات الاقتصادية الأمريكية الطلب على الملاذ الآمن.

ستؤثر أحدث رسوم ترامب الجمركية على السيارات على العديد من الاقتصادات الكبرى، بما في ذلك اليابان وأوروبا وكوريا الجنوبية، ومن المتوقع أيضًا أن تؤدي إلى ارتفاع أسعار السيارات الأمريكية، مما قد يعزز التضخم في البلاد.

من المقرر أن يعلن ترامب عن مجموعة من الرسوم الجمركية المتبادلة في 2 أبريل ضد ما لا يقل عن 15 شريكًا تجاريًا رئيسيًا للولايات المتحدة. كما هدد الرئيس الأمريكي بفرض رسوم جمركية على واردات السلع الأساسية الرئيسية، بالإضافة إلى قطاعات أخرى مثل أشباه الموصلات والأدوية.

استنكرت أوروبا وكندا والصين والمكسيك الرسوم الجمركية وهددت باتخاذ إجراءات انتقامية، مما قد يشعل حربًا تجارية عالمية قد تؤثر سلبًا على النمو الاقتصادي. وقد أبقى هذا المتداولين متحيزين إلى حد كبير نحو الذهب كملاذ آمن.

ومن بين المعادن الصناعية، ظلت أسعار النحاس مدعومة بتوقعات انخفاض المعروض، خاصةً في حال فرض ترامب رسومًا جمركية على واردات النحاس. وارتفعت العقود الآجلة القياسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن بنسبة 0.4% لتصل إلى 9,969.20 دولارًا للطن، بينما ارتفعت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي بنسبة 0.1% لتصل إلى 5.2485 دولارًا للطن.

بلغت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي مستوى قياسيًا مرتفعًا هذا الأسبوع، مدعومة بمراهنات على أن رسوم ترامب الجمركية ستُقلص بشدة إمدادات النحاس المادية في البلاد.